نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ذو الحجة 1432 هـ | 11-2011 م

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ



على خطى الغرب

لفضيلة الشيخ

إبراهيم الربيش (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ١٨ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الإصدار الصوتي

على خطى الغرب

للشيخ المجاهد/ إبراهيم بن سليمان الربيش (حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
22 ذو الحجة 1432 هـ
2011 /11/18 م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

في الأيام الخالية ابتهج الإعلام السعودي وصحافته وسدنتها بالقرار الذي أصدره عبد الله بن عبد العزيز، مُقِرًّا مشاركة المرأة في مجلس الشورى ومجالس البلديات، وعظمت البهجة في تلك القنوات، وظهرت آثار الفرحة على الألسن الليبرالية واعتبروه نصرًا ساحقًا، إذ نالوا ما كانوا يظنون بينهم وبينه مراحل طويلة.

لقد أُعطي هذا القرار كثيرًا من المساحة في الساحة الإعلامية، وشُغِلت به القنوات تعليقًا وتحليلاً، واستُضيفت له شخصيات من مختلف الاتجاهات والمذاهب، وكثُر في ذلك الكلام.

ولكنَّ الذي يظهر للمتأمِّل أنَّ هذه المجالس عديمة النفع، فما الفائدة من شورى لا يشارك فيها إلا من يوافق هوى صانع القرار، حيث إنَّ مجلس الشورى يعيَّن أعضاؤه تعيينًا، إضافةً إلى أنَّ شوراهم مجرَّد تصويت ولا يُستشارون إلا عندما يشاء ولي أمرهم.

ألم يكن من الأولى أن يُستشاروا في القرار الذي يخصُّ مجلسهم؟

ولكن ذلك دليلٌ على أنها شورى وجودها كعدمها.

أما مجالس البلديات فلم ينتفع الناس منها في الفترة السابقة، فماذا استفدنا من الرجال حتى نستعين بالنساء؟ وإذا فرضنا أنَّ لها جدوى فما هو الداعي إلى العجلة في إصدار هذا القرار في هذا الوقت مع أنَّ المشاركة ستكون في الدورة القادمة، فقد كان بالإمكان الانتظار حتى يقرب الميعاد، وإنما أراد المعتوه أو أُريد منه وهو لا يشعر أن يسجِّل هدفًا لصالح الليبراليين قبل أن تعاجله المنيَّة حيث بدأت صحته تتدهور ولعلَّه يهلك قبل أن يصدر هذا القرار.

إنَّ الليبراليين ينظرون إلى أيام معتوههم على أنها مرحلةٌ ذهبيةٌ قد لا يجدون مثلها حيث أنه يسير في ركب الغرب سيرًا حثيثًا، ويرى التقدم والنجاح في تقليدهم في كل شيء، مع العلم أنَّ غيرهم من ذوي القرار لا يخالفونه في الرأي لكنهم أقل حمقًا منه، إذ يُدركون أنَّ مسايرة الغرب بهذا الشكل السريع يعجِّل فضيحتهم فقد يظهر من سوءتهم ما يعجز علماؤهم عن ستره.

بعد صدور هذا القرار كثُر النقاش بين التيارين الموصوفين بالتيار الإسلامي والليبرالي، كان هناك أخذٌ وردٌ وقيل وقال، ولقد كان الليبراليون جرآء بمعنى الكلمة، ويكفي داعمًا لهم ورافدًا أنهم في صف ولي أمرهم الذي لا يجرؤ أحدٌ على تخطئته.

ليست هذه المرة الأولى، فقد كثرت الحالات التي يتخذ فيها المعتوه قرارًا لصالح الليبراليين ويكثر بعده النقاش، وعلى إثر ذلك يظهر الضعف الشديد الذي بُلي به المنتسبون إلى التيار الإسلامي من المنقادين لسلطان آل سعود، حيث ظهر إفلاسهم وتبعيَّتهم للنظام، ولقد كانت قاصمة ظهورهم عندما ادَّعى ولي أمرهم أنه قد استفتى العلماء من هيئة كبار العلماء وخارجها، فلم يستطع سوادهم الأعظم أن يكذِّب تلك الدعوى، إذ كيف يكذِّبونها وقد ادَّعاها عندما أراد هدم التوحيد بالدعوة إلى تقارب الأديان؟

لم يكذِّبوا تلك فكيف يكذِّبون هذه وهي دونها بكثير.

لقد طفِق هؤلاء يحاولون رد هذا القرار بالأسلوب الذي لا يعرِّضهم لسخط ولاة أمرهم، كان أجرأهم من يقول بأن فلانًا وفلانًا من هيئة كبار العلماء لم يؤخذ رأيهم في القضية، ولقد كان من المضحك المبكي محاولة أحدهم إثبات خطأ هذا القرار بأنَّ فهد بن عبد العزيز لم يتَّخذه، ففي فقه التابعين لآل سعود لا يُستدل على آل سعود إلا بآل سعود.

لقد أكثر أولئك من الخصام وطال نقاشهم، ولم يكن فيهم من يتجرأ فيشكك بنصح ولي أمره للمسلمين أو يصفه بالساعي خلف الغرب أو يعيب عليه سماعه لمشورات الليبراليين أو حتى يعذره بتأثيرهم عليه.

تأملت في كلا الفريقين فلم أجد بينهما كثير فرق، إذ يتفق الجميع على عدم الاعتراض على آل سعود مهما كان الجرم، وإن كان لا بد من الاعتراض فليكن وفق الضوابط السعودية، وذلك بخطابٍ يرفعه إلى ما يسمونه المقام السامي، يبدأ بعبارات الثناء ويُختم بألفاظ الدعاء، ثم وبعد الاتفاق على هذا الأساس يُترك المجال لكلا الفريقين بالكلام داخل الخطوط الحمراء، فلا بأس من الحديث عن خللٍ في شارعٍ أو نفقٍ، أو شيءٍ من النقد لوزيرٍ أو مسؤولٍ غير كبير، ثم يتفق كلا الفريقين على أنه يُغضُّ الطرف عمَّا كان من دينه ولا يوافق هوى آل سعود، فلا الليبراليون يستطيعون الحديث عن الديمقراطية –مثلاً– لأن آل سعود يرونها نهاية استبدادهم الذي ليس له حدود، ولا الإسلاميون يستطيعون الدعوة إلى الجهاد ولا إنكار السياسات الخارجية الموالية لأمريكا ودول الغرب ضد الإسلام والمسلمين، أو إنكار القوانين الوضعية التي بُليت بها بعض الوزارات، أو المجاهرة بإنكار الربا وبيان أنَّ الهيئات التي تحكم في قضاياه محاكم طاغوتية يجب الكفر بها، ولقد كان صمتهم عند دعوة تقارب الأديان أكبر دليلٍ على ذلك، فاتفق الفريقان من إسلاميين وليبراليين على إسلامٍ سعودي يقوم على أساس عدم الاعتراض على زلل الأمراء مهما عظُم، ثم يكون الخلاف فيما سوى ذلك، فيتناقش الفريقان في قيادة المرأة وفي الاختلاط وفي عضويتها لمجلس الشورى... إلى آخر تلك القضايا التي يسمح بها ولي أمرهم مما لا يمس

سلطانه.

إنَّ من يريد أن يُضحك الناس يقول لهم إنَّ هذا القرار بإدخال المرأة إلى مجلس الشورى لصالح البلد، فلو كان متَّخذه يريد مصلحة البلد لعالج المشاكل المهمَّة التي تتعقَّد يومًا بعد يوم، ففي الوقت الذي يشكو فيه الشباب من البطالة تُبعثر أموال الأمة في ما يضرها، فعشرة ملايين دولار لمركز مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة، وفي مكالمةٍ واحدة تُعطى السلطة الفلسطينية مائتي مليون دولار لدعم مشروع الدولتين الذي يقضي ببيع أجزاءٍ كبيرةٍ من فلسطين لليهود مقابل السلام المزعوم، أكُلُّ هذا المبلغ وبهذه السهولة في مكالمةٍ واحدة مع أنَّ أصحاب الحقوق من الشعب يهانون ويطال وقوفهم ولا ينالون حقوقهم إلا بعد أن يعاملوا معاملة أهل الذمَّة.

وكذلك يُرسل التموين إلى القوات اليمنية التي تقتل المسلمين في اليمن وتشرِّدهم من بيوتهم، وقد ضبط المجاهدون كميَّاتٍ منها وعرضوها في الإعلام.

لو أراد متَّخذ القرار إصلاحًا لنظروا في قضية الأسرى في سجون الداخلية، والتي أصبحت مصيبةً لا ينكرها إلا متعامٍ أو أنانيٍّ يرضى لإخوانه ما لا يرضاه لنفسه، حتى تحدَّثت عنها وسائل الإعلام الخارجية، عشرات الألوف في سجون آل سعود وما نقموا منهم إلا القيام بما أمر الله والمطالبة بحقهم الذي شرعه الله، يُتركون لسنواتٍ طوال كثيرٌ منهم بلا محاكمة مع أنَّ الجلَّاد لا يعجز أن يجد من القضاة من يحكم لهم بما يهوى، لكن زيادةً في الاستكبار، ومنهم من يُحكم عليه وتنتهي مدة حكمه ولا يزال سجينًا، ومن طالب بالإفراج عنهم أو تابع قضيَّتهم فهو مهددٌ بأن يلقى ما لقوا من السجن والأذى فضلاً عن التظاهر لتبيين قضيَّتهم للمطالبة بالإفراج عنهم فهو جريمةٌ لا تُغتفر.

لقد شعرت بالذل الشديد وأنا أقارن حالنا أهل السنة بحال الرافضة في القطيف فأجد الفرق العظيم بين ما فعلوا وما فعلنا وما عومِل به الفريقان، يتظاهر الرافضة ويرمون على الجنود الرصاص الحي وقنابل المولوتوف، ويُصاب من الجنود أحد عشر باعتراف وزارة الداخلية، ويُفرَّج عن أسراهم وتُقام لهم الاحتفالات العلنية، ويُكرِمونهم ويصفونهم بالمجاهدين، ويعلنون أنَّ هذه كرامة لا مكرمة في إشارةٍ إلى أنه لا فضل لأحدٍ في فكاك أسراهم، ويقوم خطيبهم على المنبر ويتكلم كلام النِّدِّ لوزارة الداخلية ليُدين ظلم الداخلية وجورها لا يخشى أحدًا، وفي مقابل ذلك تتظاهر نساء أهل السنة مطالباتٍ بفكاك أسراهن فيواجَهن بالضرب ويتم نقلهنَّ إلى سجن الحائر في دلالةٍ على فساد المروءة بعدما فسد الدين عند زبانية نايف بن عبد العزيز، ويُسجن أحد مشايخ أهل السنة لا لشيء سوى أنه انتقد التويجري مستشار الملك، فأي ذلٍ فوق هذا الذل؟! كل هذا وغيره دفع أحد

الدعاة من أهل السنة إلى أن يكتب مقالاً يقول فيه "ليتني كنت شيعيًا" ولا عجب فأنت ترى الحكومة تتلطَّف مع الرافضة تلطفًا عجيبًا، مع أنها تعلم عمالتهم لإيران وتبعيتهم لها، وأما أهل السنة فمن لم يوافق هواها فالويل له ثم الويل، فقد امتلأت منهم السجون وليس لهم بواكي.

ألا نرى الفرق الكبير في تعامل الداخلية مع خطيب الرافضة الذي سلف ذكره وتعاملها مع الشيخ خالد الراشد –فك الله أسره–؟

إنَّ السبب في ذلك هو أنَّ وزارة الداخلية لا تعرف اللطف ولا تفهم أسلوب الأدب وإنما تفهم لغة القوة وأسلوب التصعيد، ففي سبيل مجابهة ظلم وزارة الداخلية ولأجل كفِّ أذاها تخاذل أهل السنة حتى أُخِذوا واحدًا واحدًا، وكل واحدٍ يقول إنما أُكِلت يوم أُكِل الثور الأبيض، ولو أنَّ كل واحدٍ أحسَّ بما يحسه أخوه ووقف معه وشاركه همَّه لانتهت المشكلة من زمن أو خفَّ الأثر على الأقل، وأما الرافضة فقد تكاتفوا في مواجهة ظلم الداخلية ووقف بعضهم مع بعض فكان ذلك مصدر رعبٍ لوزارة الداخلية فكانت تتقي ثورتهم بقدر ما تستطيع.

أما إني وإن كنت أدعو إلى أنَّ السبيل الأقوى لفكاك الأسرى هو الجهاد لأن ما أُخِذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، ولكني أقول إن لم يكن ذلك فلا أقل من أن يستمر الناس في التجمع أمام الداخلية بشكلٍ دوريٍّ حتى يجدوا حلاً لهذه القضية، وإذا سُجِن البعض أو استُعمِلت القوة ضدهم فلا بد من الصمود، إذ لا بد من طليعةٍ تضحي لينعم من بعدهم، أما إذا كان كل واحدٍ ينتظر التضحية من غيره لينعم بالفرج ويكون في مأمنٍ إن حصل بلاء فسنبقى كما نحن، بل سيزداد الأمر سوءًا، وإنَّ هذه أنانية لا تليق بالمسلمين.

لقد أثبت الواقع أنَّ إرادة الشعوب لا تكسرها الجيوش مهما كانت قوية، فلا بد من إرادةٍ مقدمة وعزيمةٍ صلبة تثبت أمام زبانية ابن سعود، كما نجحت إرادة أهل تونس في طرد ابن علي، وإرادة أهل مصر في سجن حسني، وإرادة أهل ليبيا في قتل القذافي.

أليس من العار أن يُفلِح الروافض في فكاك أسراهم ونفشل نحن في فكاك أسرانا أو حتى أن يحاكموا في محاكم الداخلية محاكمةً ولو كانت جائرة؟

أليس من العار أن تُفلح بعض الشعوب في إسقاط حكَّامها الطغاة المستبدين، ونفشل نحن ليس في المطالبة بفكاك أسرانا وإنما في المطالبة بأن يُجمع الأخ مع أخيه والابن مع أبيه بدلاً من تفريقهم في سجونٍ متفرِّقة فيوضع كل واحدٍ في منطقةٍ حتى يتكلَّف ذووهم السفر لزيارتهم؟

إن نايف بن عبد العزيز وزمرتهم قد غرَّهم هذا الركود وهم يحكمون شعبًا يرون أنه أَلِف الاستقرار

وتربَّى على ثقافة المعاريض، فمن خلالها تكون المخاطبة والمطالبة، رأوا أنَّ غاية الجرأة أن يُكتب خطابٌ يوقِّعه الموقِّعون بأسمائهم الصريحة ثم يرفعونه إلى ما يسمونه المقام السامي، وإن بلغوا الغاية في الجرأة نشروا بيانًا في شبكة الإنترنت، هذا ما اعتاد عليه آل سعود، أما سوى هذه الأساليب فهي حالاتٌ محدودة يتم التعامل معها بشكلٍ خاص.

ولكني أقول لهم لا يغرنَّكم منهم هذا، إنَّ هذا الشعب الذي تسلَّطتم عليه وإن كنتم تظنون هذا فيهم، لكن لا تنسوا أنَّ هذا الشعب كان وقود القتال في الجبهات التي قامت في العصر الحديث، ولقد أثبت واقع الجهاد في هذا العصر من قتال الروس في أفغانستان وإلى الآن أنَّ كل جيلٍ من أجيال المجاهدين يكون أشد من الذي قبله وأصلب عودًا، ويكفي أن تعلموا أنَّ هؤلاء الشباب قد خاضوا أشرس الحروب المعاصرة، وهي التي دارت في أرض الرافدين وأفغانستان ولقد كان من بسالتهم -بفضل الله عليهم- أنَّ العقبات في طريقهم كثيرة وتراهم يتخطَّونها ليجاهدوا في سبيل الله، وإنَّ من استعصى بفضل الله على أمريكا لن يكون بإذن الله سهلاً على عملائها، خصوصًا بعد ما بدأت تلوح بوادر نهاية عهد الهيمنة الأمريكية، فستتخلى أمريكا عن عملائها وسيبقون بلا حارس.

هذا في شأن قضيَّة الأسرى أما قضية المرأة فلقد بدا واضحًا أنَّ المعتوه وزمرته يريدون تغريب المرأة بكل أشكال التغريب، يحبون مشابهة الغرب في كل شيءٍ مع عدم التمييز بين الحسن والقبيح.

يدلنا على ذلك أنَّ المعتوه عندما أنشأ جامعته المختلطة ذكر أنها حلمه منذ خمسة وعشرين عامًا، وبالله عليكم ماذا يفهم هذا الذي لا يجيد القراءة عن تقنية هذه الجامعة وتقدِّمها العلمي؟ وماذا يعرف منها غير الاختلاط الذي هو في نظره تطور لأنه موجودٌ في الغرب؟

إنَّ الواجب علينا أن نكون على حذرٍ من مسيرة التغريب، فإنَّ هذه ليست بالخطوة الأولى فقد سبقتها خطوات، ويريدون أن يتبعوها بأُخر، فستكون بوابةً لقيادة المرأة والمطالبة بسفرها بلا محرم، إذ كيف يُعقل أنَّ عضو مجلس الشورى لا تستطيع الحضور إلا بمرافقة ولي؟!

وتبعًا لذلك سيُسمح لها بالابتعاث بلا محرم لأننا نحتاج إلى رفع مستوى عضو مجلس الشورى وقد لا يتيسر لها محرم، وسيُطالب بأن تلي تزويج نفسها بلا ولي، فلا يُتصوَّر أن تلي شؤون الناس وهي ممنوعةٌ من ولاية شؤون نفسها.

إنَّ الواجب على المؤمنات أن يقمن بأمر الله ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾، وأن يُعرِضن تمام الإعراض عن مشاريع التغريب.

إنَّ دعاة التغريب يريدون إخراج المرأة من بيتها بأي وسيلة، وإنَّ خروجها من بيتها ولو كان لعملٍ مباح فلن يكون أعظم من بقائها فيه، ترعى رعيَّتها فتربِّي أولادها وتقوم بحق زوجها.

إنَّ دعاة التغريب لو كانوا حريصين على حقوق المرأة لرأيناهم يعالجون مشاكل اللائي أُسِر عائلهنَّ ولا عائل لهنَّ، أو الأرامل اللواتي ليس لهنَّ بعد الله أحد، أو الأسر الفقيرة التي لا تجد أجرة بيتها، لكنَّما هؤلاء وعلى رأسهم ولاة أمرهم لا يعنيهم من قضايا المرأة إلا ما كان فيه تغريبها ومسخها عن أصلها، إنَّ هؤلاء وإن تظاهروا بطيب الكلام إلا أنهم أعدى أعداء المرأة ولن يرضوا عن المرأة إلا إذا أشبه حالها حال نساء النصارى، نسأل الله أن لا يأتي ذلك اليوم، ونعوذ بالله من شر الأشرار وكيد الفجَّار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



www.nokbah.com